رســـــالة

إلى الأخ العقيد معمر القذافي

رئيس مجلس قيادة الثورة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد ، فإن المركز الإسلاميّ في آخن (مسجد بلال) ، واتحاد الطلبة المـــسلمين في أوروبا ، ليبعثون إليك وإلى أعضاء مجلس الثورة بأخلص التحية ، سائلين الله لكم السداد والعون والتوفيق لكل ما فيه مرضاته عزَّ وجلَّ ، وخير الإسلام والمسلمين .

ولقد تابعنا جميعاً –وما نزال نتابع– خطواتكم ومواقفكم الإسلاميّة الداخلية والخارجية باهتمام وتقدير وأمل كبير أن يعقبها غيرها من الخطوات المماثلة ، وأن تكون جزءاً من مخطط شامل لتطبيق الإسلام ككل .

فالإسلام ليس أجزاء متفرقة منقطعاً بعضها عن بعض يؤخذ منه ويترك ، ولكنه نظام كامل متـــرابط لا بـــد أن يؤخذ به كله ، وأن يوضع كل جزء من أجزائه في إطاره الطبيعي متكاملاً مع سواه .

والإسلام الحقيقي الكامل ، كما أنزله الله عزَّ وجلَّ ، هو وحده الطريق إلى خيري الدنيا والآخرة ، وإلى كل مـــا ننشد لأمتنا وبلادنا من التحرر والتقدم والعدالة والوحدة ، وإلى كل ما يفتقر العالم والإنسان إليـــه الآن ، وفي كـــل زمان ومكان .

ولقد رأينا أن من واجبنا أن نعلن إليكم تأييدنا القوي لخطواتكم الإسلاميّة في خطوطها الأصلية ، كجـــزء مـــن مخطط ، ومرحلة على الطريق ، وأن نؤكد لكم تضامننا معكم في هذه الخطوات ، واستعدادنا لكل ما يفرضه علينـــا ذلك من واجبات وتبعات ، وأننا سنستمر معكم ما استقمتم على طريق الإسلام المتميّز ، وصدقتم القـــول والعمـــل والجهاد في سبيل الله عزَّ وجلّ .. فلا مقياس لنا في تأييدنا أو معارضتنا إلاّ الإسلام الحقّ ، كما أنزله الله عزَّ وجلَّ ، لا كما يبدو الآن من خلال واقع المسلمين الراهن ، فالإسلام أبعد ما يكون عن هذا الواقع المـــشوّه الـــذليل ، المجـــزّأ المتخلّف ، بل الإسلام ثورة على هذا الواقع لتغييره ، تغييراً جذرياً ، وللوصول إلى الواقع الإسلاميّ الحقيقي .

لقد واجه الإسلام في مراحل كثيرة خطرين كبيرين في وقت واحد خطر الذين يحاربونه صراحة من الأســـاس ، وخطر الذين يستغلونه برفع شعاره خالياً من مضمونه الحقيقي لأغراض لا تمت إليه بصلة .. وما يزال الإسلام ينتظر

رجاله الذين يؤمنون به بصدق ، ويحملونه بإخلاص ، ويعملون له بشجاعة ووعي ، ويحققون به التغـــيير الجـــذري المنشود ، في حياتهم أولاً ، وفي حياة أمتهم وعالمهم .

ولعلكم تكونون -إن شاء الله- من هؤلاء الرجال الصادقين المخلصين الذين يعيشون الإسلام ، ويشقون له طريقه المتميز القويم ، ويحققون به لأنفسهم ولأمتهم وللعالم كله الخير ويكونون في هذه المرحلة التاريخيـــة الحاسمـــة نقطـــة التحول من الجزر إلى المدّ على كل صعيد .

ولا يفوتنا أن نصارحكم أن هذه التجربة الإسلاميّة ، التي أعلنتم عنها وبدأتم بها ، مسؤولية خطيرة جداً أمام الله ، وأنه يجب أن توفر لها كل أسباب التحقق الصحيح والتام والنجاح على أفضل وجه من الوجـــوه .. لأن نجاحهـــا - ولابد أن تنجح بالصدق والمعرفة والوعي والتصميم إن شاء الله- سيحسب للإسلام وستكون له آثاره ونتائجه البعيدة ، ولأن إخفاقها -لا سمح الله- بأخطائنا وقصورنا وسببنا نحن لا سبب الإسلام ستكون له آثاره ونتائجه البعيـــدة ، وسيكون حجة على الإسلام عند أعداء الإسلام ، وباعثاً لليأس والوهن في قلوب كثير من المسلمين .

وإذا كان الإسلام -وهو رسالة الله للناس جميعاً- لا ينحصر في قطر أو شعب ، فإننا نـــدعوكم إلى أن تحـــشدوا الطاقات والكفاءات الإسلاميّة المخلصة حيثما وجدت من العالم وتستفيدوا منها في كل المجالات لإنجاح هذه التجربة الإسلاميّة التاريخية ، التي يمكن أن تؤثر في مصيرنا كله في العاجل والآجل .. فيكون لهـــم الأجهـــزة والإمكانـــات الضرورية لإقامة الحياة الإسلاميّة والحكم الإسلاميّ ، كما يريدهما الله عزَّ وجلَّ ، ولمجابهة تحديات العصر وشق طريق الإسلام الصحيح فيه على كل المستويات .

ونحن نقدر أن أعداء أمتنا وبلادنا ، وأعداء الإسلام والمسلمين ، الداخليين والخارجيين ، الشرقيين والغـــربيين ، سيحاربون هذه التجربة حرباً ظاهرة ومقنّعة بمقدار ما سيكون فيها من أصالة وصدق وجد ووعي ، وسيـــسعون إلى خنقها والقضاء عليها بكل سبيل ، والعمل على إخفاقها بكل وجه ، لأن رجعة المسلمين الحقيقية إلى إسلامهم تعـــني خلاصهم من كل استغلال داخلي ، وتحررهم من كل سلطان أجنبي مادي أو معنوي ، شرقي أو غربي ، وانطلاقهم في طريق التقدم والعدالة والوحدة والقوة القادرة على إحقاق الحق وإبطال الباطل في الأرض .

نحن نقدّر هذا كله ولكننا لا نخافه على التجربة الجديدة ، كما نخاف أولئك المنافقين الذين ستسرع بهم إليكم من كل حدب وصوب منافعهم ومطامعهم لا دينهم وإسلامهم ، والذين يهمهم أن يرضوكم لينالوا من دنيـــاكم ولـــو أسخطوا الله عزَّ وجلَّ ، فلا ترون عن طريقهم أخطاءكم ونواقصكم ، وهي أخوف علـــيكم مـــن أعـــدائكم ، ولا يصدقون لكم النصيحة ، ولا يصدقونها لله ورسوله وكتابه وعامة المسلمين .

هذه كلمات يمليها علينا الإسلام ، والحب الخالص لكم ، والأمل الكبير فيكم و، الحرص عليكم وعلى التجربــة الوليدة المنشودة .

ونحن -كما قدمنا- معكم على طريق الإسلام ، وفي حدوده ، وبمقياسه .. بكل ما نستطيع .

نحن معكم وأنتم مع الإسلام ، ولسنا معكم إن تخليتم عن الإسلام -لا سمح الله- أو جعلتمــوه مطيــة لغــرض شخصي أو دنيوي .. فالجامع لنا والرابط بيننا هو الإسلام ، والمقياس في أحكامنا كلها هو الإسلام وحده .

أخوّتنا لكم تنبع من العقيدة لا من البترول ، وتأييدنا لكم وتعاوننا .. لله لا للدنيا .

﴿ **وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ** ... ﴾ [التوبة : ١٠٥]

﴿ ... **إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ** ﴾ [محمد : ٧]

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته